تد اطلع وقال اني لا نحو عليكم انفسكم ذلكم اصرى فقال الامام ابو الحسن السخاوي في الحلاوة في تحقيق
مثل هذا الوقف عنه فانا اقرى وهذا هو الصحيح الذي قرانا به وعليه العمل فانا لم تجز النقل في ذلك لان
ميم الجمع اصلها الضم فلو حركت بالنقل لتحركت عن حركتها الاصلية فيما اشتغلنا به ولذلك التزم من
مذهبه النقل صلتها عند الهمز ليعود الى اصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره على
ان ابن مهران ذكر في كتابه في وقف حمزة فيها مذاهب احدها نقل حركة الهمزة اليها مطلقا فتضم
في نحو منهم اميون وتفتح في نحو انتم اعلم وتكسر في نحو ايحانكم ان كنتم الثاني انها تضم مطلقا ولو كانت
الهمزة مفتوحة او مكسورة حذرا من تحرك الميم بغير حركتها الاصلية قلت وهذا لا يمكن
في نحو عليهم اياتنا زادتهم ايمانا لان الالف والياء حينئذ لا يقعان بعد ضمة الثالث تنقل
والكسرة دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية واجاز بعض النحاة في الساكن الصحيح قبل الهمز المتطرف
ابدال الهمزة بمثل حركة ما قبل ذلك الساكن حالة الوقف وذلك نحو يخرج الخبء وبين المرء ودفء
وجزء فيقولون هذا الخبو ورايت الخبا ومررت بالخبي وهذا الدفو ورايت الدفا ومررت
بالدفي وهذا الجزو ورايت الجزا ومررت بالجزي على سبيل الاتباع وهذا مسموع مطرد ذكره
سيبويه وغيره ولم يوافق على هذا احد من القراء الا الحافظ ابو العلاء فانه حكى وجها اخر في الخبء
بنقل الهمزة الفا بعد النقل تخصه بالمفتوحة واجاز بعضهم في نحو هذا ايضا النقل الى الحرف فقط
فيقول هذا الخبو والدفو والجزو ورايت الخبا والدفا والجزا ومررت بالخبي والدفي والجزي
ذكره ابن مالك في تسهيله مطردا ولم يوافق عليه احد من القراء واجاز النحاة في كماه وكماة
بالنقل فقط والابدال وهو عند البصريين شاذ غير مطرد وحكاه سيبويه وقال هو قليل وقاس
عليه الكوفيون فيجيزون يسالون ويجارون والنشاة وحركة الساكن بالفتح في ذلك هي حركة الهمزة
ثم ابدلت الهمزة الفا وقيل ابدلوا الهمزة الفا فلزم انفتاح ما قبلها ولم يوافق على ذلك احد من القراء
الا ابا العلاء الهمداني فذكره وجها اخر وقد قرا كثير منهم في النشاة فقط من اجل انها كتبت بالالف
كما سياتي واجاز الكوفيون وبعض البصريين ابدال الهمزة على حسب ابدالها في الفعل وروى الفراء
وابو زيد ذلك عن العرب ممن ابدل منهم الهمزة في الفعل قال استهزيت مثل استقصيت و
واتكيت مثل اكتريت واطفيت مثل اوصيت ويقول من ذلك هؤلاء مستهزون مثل
مستقصون ويستهزون مثل يستقصون والمتكون مثل مكترون ويطفون مثل يوصون
ويطون مثل يرون فيجعلون الكلمة على نقلها فتحذف حينئذ ضم ما قبل الواو لذلك وان كان مضموما
وليست هذه الضمة ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة الى متحرك كما توهمه بعضهم قال
الزجاج اما مستهزون فعلى لغة من يبدل من الهمزة ياء في الاصل فيقول في استهزات استهزيت
فتحت على استهزيت مستهزون وكذا القول في مستهزين وخاسين وخاطين وهو عندهم صحيح
مطرد وبه قرا ابو جعفر فيما تقدم ومنه قراءة نافع الصابون والصابين وتقدم اتفاقهم على ذلك

في الوقف

في الوقف عن حمزة كثير من اهل الاداء وجاء منصوصا عنه فروى محمد بن سعيد البزاز عن خلاد عن سليم
عن حمزة انه كان يقف مستهزون بغير همز وبضم الزاي وروى اسمعيل بن شداد عن شجاع قال
كان حمزة يقف مستهزون برفع الزاي من غير همز وكذلك متكون والخاطون ومالون وليطفوا بغير
همز في هذه الاحرف كلها وبرفع الكاف والفاء والزاي والطاء وقال ابن الانباري اما ادريس محمد بن خلف
عن الكسائي قال ومن وقف بغير همز قال مستهزون برفع الزاي بغير مد وكذلك ليطفوا برفع الفاء
وكذلك ليواطوا برفع الطاء وكذلك يستنبونك برفع الباء فمالون برفع اللام ونحو ذلك قلت
وهذا نص صريح بهذا الوجه مع صحته في القياس والاداء والعجب من ابي الحسن السخاوي ومن تبعه في
تضعيف هذا الوجه واخماله وجعله من الوجوه المخملة المشار اليها بقول الشاطبي ومستهزون
الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيل واخملا فحمل اخملا على التثنيه اي ان ضم ما قبل الواو وكسره
حالة الحذف اخملا يعني الوجهين جميعا ووافقه على هذا ابو عبد الله الفاسي وهو وهم بين وخطا
ظاهر ولو كان كذلك لقال قيلا واخملا والصواب ان الالف من اخملا للاطلاق وان هذا الوجه من اصح
الوجوه الماخوذ بها لحمزة في الوقف وممن نص على صحته صاحب التيسير في كتابه جامع البيان وتبعه على
ذلك الشاطبي وغيره وانما الخامل الوجه الاخر وهو حذف الهمزة ابقاء ما قبل الواو مكسورا على حاله
على مراد الهمز كما اجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائي قال الداني وهذا لا عمل عليه قلت فهذا
الذي اشار اليه الشاطبي بالاخمال ولا يصح رواية ولا قياسا والله تعالى اعلم وقد ذهب بعض النحاة الى ابدال
الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم حرفا خالصا فتبدل في نحو سنقرئك ومستهزون
ياء وفي نحو سئل واللولوء واوا ونسب هذا على اطلاقه الى ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي
البصري اكبر اصحاب سيبويه فقال الحافظ ابو عمرو الداني في جامعه هذا هو مذهب الاخفش
النحوي الذي لا يجوز عنده غيره وتبعه على ذلك الشاطبي وجمهور النحاة على ذلك عنه والذي رايته انا
في كتاب معاني القران له انه لا يجيز ذلك الا اذا كانت الهمزة لام الفعل نحو مررت باكموك واللولوا
فاما اذا كانت عين الفعل نحو سئل او من منفصل نحو يوم ابراهيم ويشاء الى فانه تسهيلها بين بين
كمذهب سيبويه والذي يحكيه عنه القراء والنحاة اطلاق الابدال في النوعين واجازه كذلك عن حمزة
في الوقف ابو العز القلانسي وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبي ووافق الحافظ ابو العلاء الهمداني
على جواز الابدال في المضمومة بعد كسر فقط مطلقا اي في المنفصل والمتصل فاء الفعل ولامه وحكى
ابو العز ذلك في هذا النوع خاصة عن اهل واسط وبغداد وحكى تسهيلها بين بين عن اهل الشام
ومصر والبصرة وحكى الاستاذ ابو حيان النحوي عن الاخفش الابدال في النوعين ثم قال وعنه في المكسورة
المضموم ما قبلها من كلمة اخرى التسهيل بين بين فتحصل له على الوجهين جميعا في المنفصل وذهب
جمهور ائمة القراء الى الغاء مذهب الاخفش في النوعين في الوقف لحمزة واخذوا بمذهب سيبويه
في ذلك وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وهو مذهب ابي طاهر صاحب العنوان وشيخه عبد

Copyright © King Saud University